مجلة المجمع العلمي العربي

آذار ونيسان سنة ١٩٤٣ — صفر وشهر ربيع الاول ١٣٦٢

# عثرات الأفهام (١)

## في ما لا تفرّق بين صوابه وخطأه الاقلام

أريد بقولي ( عثرات الافهام ) الاغلاط اللغوية التي انما يظهر خطؤها حين نطق الافهام بها . وهي لو كتبتها الاقلام لما كان بين خطئها وصوابها فرق : نحو كلمة [ أزْمَة ] بمعنى الضيق والشدة يقال أزْمَة مالية مثلاً . فان الاقلام لا تغلط بكلمة [ أزمة ] اذا كتبتها . حتى اذا تناولتها الافهام بالنطق غلطت بها : فبدل ان تنطقها [ أزْمَة ] بالتخفيف كما هي في اللغة الفصحى تعثر وتقول [ أزِمَّة ] بالتشديد . فالفم هو الذي يغلط . اما القلم فلا ناقة له في هذا الغلط ولا جمل .

والأفهام جمع فم [ بتشديد الميم ] وهي لغة للعرب نقلها بعض العلماء : قال الرضي ابن الحنبلي الحلبي [ المتوفى سنة ٩٧١ هـ ] في كتابه [ بحر العوّام في ما أصابت فيه العوام (٢) ] ما نصه [ ومن ذلك قولهم في جمع فم افهام : ففي القاموس حكايته . فلا عبرة بعدّ الحريري إياه في درّة الغوّاص من افضح الاوهام ] اهـ

لكن جمع فم على افواه [ بالهاء ] هو الأفصح والأشهر . وانما اخترت [ الافهام ] في العنوان فقلت [ عثرات الافهام ] ولم اقل [ عثرات الافواه ] ليتناسب ويزدوج بعنوان [ عثرات الاقلام ] الذي اخترناه عنواناً لانتقاداتنا اللغوية التي كان المجمع ينشرها منذ حين في الصحف المحلية .

وتغيير صيغة الكلمة بقصد ان تكون مزاوجةً لصاحبتها ومشاكلة لها في صيغتها

(١) محاضرة للأستاذ المغربي القاها في ردهة المجمع العلمي العربي بدمشق في ١ شباط سنة ١٩٢٤ م

(٢) نشر هذا الكتاب برمته في مجلة المجمع العلمي ( سنة ١٥ ص ٢١١ ) .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مما يتوخاه بلغاء العرب تزييناً للكلام . وشواهده كثيرة . منها قوله صلى الله عليه وسلم : [ إرجعن مأزورات غير مأجورات ] واصله [ موزورات ] من الوزر وهو الذنب .

والألفاظ التي تعثر بها الافهام كثيرة . وهي تختلف باختلاف الحركة والسكون والتخفيف والتشديد : فالكلمة يكون اولها مفتوحاً في فصيح اللغة فيضمه الناس أو يكسرونه خطأ . او يكون اولها مضموماً فيفتحونه او يكسرونه . او مكسوراً فيضمونه او يفتحونه . او يكون وسطه متحركاً فيسكنونه . اوساكناً فيحركونه . اومشدداً فيخففونه . او مخففاً فيشددونه . كل ذلك يفعلونه على خلاف الفصيح المعروف لدى اهل اللسان .

فأقسام الكلمات التي تعثر بها الأفهام إذن عشرة : ويمكن ان تتصور أقسام أخر . لكننا اقتصرنا على هذه العشرة لكثرة الشواهد عليها . فنذكرها واحدة واحدة . ونمثل لكل منها بطائفة من الشواهد قليلة او كثيرة قدر ما يقع في الكف منها

ولا يخفى عليكم أيها السادة ان إحياء اللغة الفصحى بيننا لا يمكن حصوله بمراعاة قواعد النحو فقط ولا بالتزام حركات الاعراب في اواخر الكلمات التي نتكلم بها في كلامنا الدارج : فان هذا ليس بالميسور . ولا المستطاع للجمهور . وانما المستطاع هو تطهير كلامنا من الكلمات العامية المبتذلة واستعمال كلمات فصيحة مكانها : فان هذا هو المستطاع . وكذلك من المستطاع لنا ان ننطق بالكلمات الفصيحة على الشكل الذي كان ينطق به الفصحاء . اي من دون تحريف أوتحويل في حركات الكلمة وسكناتها وتخفيفها وتشديدها والخروج بها عن قواعد علم الصرف وقوانين اللغة . وهذا ما توخيته في محاضرتي هذه وقلت لكم ان اقسامه عشرة .

ويحسن قبل الشروع في موضوع المحاضرة ان أنبه الى امرين :

(١) ان كلمات اللغة قسمان : قسم يصح ان نسميه [ الكلمات الادبية ] وهي ما يستعمل في الخطابة والكتابة والتأليف . وقسم نسميه [ الكلمات اليومية ] وهي ما يستعمل في لغة الحياة العامة : لغة البيت والشارع ومجالات الانس والسمر : فالكلمات التي نسردها في محاضرتنا هذه ونصحح ضبطها وخطأ الأفواه بها إنما هي كلمات من القسم الثاني المتداولة على لسان الجمهور . أما غير المتداول وهو كلمات القسم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأول فلا نتعرض له : لأنه من جهةٍ هو قليل العدد . ومن جهةٍ أخرى لا ينتبه الى خطأه الا المتخصصون في علم اللغة .

مثال الكلمات اليومية كلمة [ خُراجة ] بمعنى الدمل . هو مخفف الراء وعامتنا في لهجتهم اليومية يشددونها خطأ فننبه اليه والى امثاله .

واما كلمة [ قُوّارة ] التي يشددونها خطأ وهي ما يقوّر ويقطع من الثوب والجلد فهي ليست من [ اللغة اليومية ] الدارجة بل هي من اللغة التي دعوناها [ اللغة الأدبية ] فلا نتعرّض لها ولا لأمثالها

(٢) انما نعتمد في [ عثرات الافهام ] واغلاطها على افهام اهل القطر الذي عشنا فيه معظم حياتنا . أعني بلاد الشام [ لبنان وسورية ] فقد سلخنا شطر حياتنا الاولى في طرابلس وشطرها الثاني في دمشق : فاذا قلنا إنهم ينطقون الدال من كلمة [ عدن ] مفتوحة مذ يقولون [ جنة عَدَن ] نريد بالناطقين الناطقين في البلدين المذكورين أو احدهما لا كل البلاد . فلا يعترضنّ علينا اهل مكة او مراكش او بغداد او القاهرة مثلاً — بأن جمهرتهم لا ينطقون بها محركة بل ساكنة .

وعلى هذا فلا بد من الاعتراف بأن فائدة محاضرتنا هذه في تصحيح عثرات الأفهام تكاد تنحصر في بلادنا الشامية بل في اكثر مدنها وفي اكثرية سكانها : اذ قد يوجد بعض الكوَر من بلاد الشام وبعض الناطقين من سكانها من لم يُلمّ بهذه العثرات ولا يخطئ بها لسانه .

وتدويننا لهذه العثرات الخاصة بقطرنا ليس بدعًا من عمل علمائنا الأولين . هؤلاء : أصحاب [ المزهر ] و [ أدب الكاتب ] و [ فصيح ثعلب ] و [ ذيل الفصيح ] و [ التنبيه[1] على غلط الجاهل والنبيه ] — كلهم أشاروا الى عثرات افهام العامة في بلادهم مع ان هذه العثرات قد لا يعثر احد بها في غير بلادهم : فالبغدادي في [ ذيل الفصيح ] مثلاً صحح قول عامة زمانه في [ مغص البطن ] فقال [ يقولون : أصابه مغصٌ بفتح الغين وصوابه التسكين ] مع ان اهل البلاد الأخرى او الازمنة الاخرى قد لا ينطقون بها محركة بل ساكنة كما هي لغتنا الدارجة اليوم .

(١) نشر هذا الكتاب برمته مصححاً ومعلقاً عليه فراجعه في مجلة المجمع العلمي سنة ٩ ص ٤٣ و ٩٠ و ١٣٤ و ١٧٤

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهذا أوان الشروع في ما اليه قصدنا . وسنحافظ على ترتيب الكلمات بحسب حروف الهجاء جهد طاقتنا

## ( القسم الأول ما كان أوله مفتوحاً فتعثر به الاقلام وتضمه )

[ بَحيرا ] الراهب بفتح اوله وكسر ثانيه وهم يقولون بُحيرا على هيأة التصغير

[ بَكرة ] يقولون [ جاءوا على بُكرة أبيهم ] بضم الباء وصوابه [ بَكرة ] أبيهم بفتحها . والبكرة الشابة من الأبل

[ ثَقْب ] في الحائط صوابه فتح اوله وهم يقولون [ ثُقب ] بالضم

[ جَراءة ] مصدر جرؤ بفتح أوله والناس يقولون [ جُراءة ] بضم الجيم . اما [ الجرأة ] من دون الف بعد الراء فبضم الجيم على وزن جُرعة

[ جَوعان ] بفتح أوله على وزن سكران والناس يضمون جيمه ويقولون [ جُوعان ]

[ حَزَبل ] على وزن سفرجل والناس يقولون [ حُزْبل ] بضمتين فسكون

[ حَزيران ] بفتح اوله وكسر ثانيه وهم يقولون [ حُزَيران ] بضم اوله وفتح ثانيه على هيئة التصغير .

[ حَنجَرَة ] الحلقوم بفتح الحاء والجيم والناس يضمونها ويقولون [ حُنجرة ]

[ حَوْران ] بفتح الحاء والناس يقولون [ حُوران ] بضمها

[ خَلف ] يقولون في المثل [ سكت ألفاً ونطق خُلفاً ] بضم الخاء وصوابه فتحها ومعنى الخلف هنا رديء القول

[ دَهاء ] بفتح اوله وهم يقولون [ فلان صاحب دُهاء ] بضم الدال خطأ

[ الزَوْر ] في اسم مدينة [ دير الزَوْر ] بفتح الزاي وهم يقولون [ دير الزُور ] بضمها خطأ

[ سَراة ] القوم اشرافهم بفتح اوله وهم يضمونه كقُضاة خطأ . وهو جمع [ سريّ ] على غير قياس

[ شَعاعاً ] بفتح الشين وهم يقولون [ طارت نفسه شُعاعاً ] بضمها غلطاً . والشَّعاع المتفرق

[ صَحفة ] الطعام بفتح الصاد والناس يضمونها ويقولون [ صُحفة ]

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

[ صوّان ] بفتح الصاد وهم يقولون [ حجر الصُوّان ] بضمها. والصوّان ضرب شديد من الحجارة يقتدح به كما في القاموس

[ طَرَفة ] بن العبد بفتح الطاء والراء اسم الشاعر الجاهلي المشهور وأصل معنى [ طَرَفة ] شجر ذو ضروب وهم يقولون [ طُرْفة ] بضم فسكون على وزن غرفة خطأ

[ ظَرْف ] يقال [ فلان فيه ظَرْف ] او [ عنده ظَرْف ] اي كياسة ولطافة . وهو بفتح الظاء وسكون الراء والناس يقولون [ ظُرْف ] بضم فسكون خطأ

[ عَبيد ] بن الابرص الشاعر الجاهلي بفتح اوله و كسر ثانيه وهم يضمون أوله على هيأة التصغير خطأ

[ العَلاء ] ابو العلاء المعرّي بفتح العين وهم يضمونها بل يضمون ميم [ المعرّي ] احيانًا

[ الغني ] الشيخ عبد الغني بفتح الغين والناس يقولون [ عبد الغني ] بضمها

[ الفَخ ] بفتح اوله والناس يقولون [ وقع في الفخّ ] بضم الفاء خطأ .

[ فَوْضى ] بفتح الفاء وسكون الواو على وزن سكرى وبعض الناس يضمون الفاء خطأ .

أما (شُورى ) فبضم الشين

[ قَرْض ] اسم للمال المستقرض بفتح فسكون وبعض الناس يقولون [ قُرض ] بضم القاف

[ قَرَنفُل ] بفتح القاف والراء والناس يضمونهما غلطًا

[ قَرَوي ] بفتح اوله وثانيه نسبة الى [ القرْية ] والناس يقولون [ قُرَوي ] بضم اوله وفتح ثانيه

[ قَمْع ] بفتح فسكون اسم للأداة التي توضع في فم الاناء حين صب المائعات فيه . وفي أمثالهم [ أعطشُ من قَمع ] والناس يقولون [ قُمع ] بضم القاف خطأ

[ لَجنة ] بفتح اللام والناس يضمونها و يقولون [ لُجنة ]

[ مَشين مَربع ] يقولون [ عمل مُشين وخطب مُربع ] يضمون الميم فيهما والصواب فتحها لأنهما اسما مفعول من شانه وراعه . فهما كمعيب

[ مَطْل ] الدين بفتح الميم وهم يقولون [ مُطل ] بضم اوله غلطًا

[ المغْرِبي ] يقولون [ الشيخ المُغَرِبي ] بضم الميم وفتح الراء والصواب فتح الميم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكسر الراء نسبة الى بلاد المغرب ويجوز فيه فتح الراء مع بقاء الميم مفتوحة لئلا تتوالى الكسرات

[ المَغرة ] بفتح فسكون طين أحمر يصبغ به ويجوز فيه [ مَغرَة ] بفتحتين . والناس يضمون الميم ويقولون [ مُغرة ] .

[ الموْصل ] البلد المعروف هو بفتح الميم والناس يقولون [ المُصل ] و [ المُوصلي ] بضم الميم فيهما خطأ . وقولهم ( الموصلّي ) بتشديد اللام نسبة تركية

[ ماروني ] بفتح الميم بعدها الف نسبة الى القديس [ مارون ] والناس يقولون [ مُوراني ] بضم الميم وبعدها واو كأنه نسبة الى [ موران ] ولكن لا نعلم من هو [ موران ] هذا؟

[ النَّقْل ] بفتح فسكون ما يتنقل به من فستق وبندق ونحوهما . والناس يضمون أوله ويقولون [ نُقل ] غيرَ أن بعض اهل اللغة يجوّزون فيه ضم النون

نَقوع نَشوق لَعوق سَعوط سَفوف . إلى أمثال هذه الكلمات مما طبعت صيغته على وزن [ فَعول ] فان أوله مفتوح وهو بمعنى مفعول . فالكلمات المذكورة بمعنى منقوع ومنشوق وملعوق ومَسعوط ومَسفوف وهكذا فقول الناس [ نُقوع ] [ نُشوق ] [ لُعوق ] [ سُعوط ] [ سُفوف ] خطأ مفسد لصيغة الكلمات

[ وَرْطة ] اصل معناها الوحل تقع فيه الغنم فلا تتخلص الا بصعوبة ثم تجوّزوا بها عن الشدة والتهلكة فيقولون وقع فلان في ورطة عظيمة : لكنهم يضمون الواو خطأ والصواب فتحها

[ وَلوع ] مصدر ولع بالشيء وَلوعًا بفتح أوله اذا لهج به ولازمه فهو على وزن صَبور لكنهم يضمون الواو ويقولون . [ وُلوع ] غلطًا .

[ يَمنةً ويَسرَةً ] بفتح أولها . والناس يقولون جعل يلتفت [ يُمنة ويُسرة ] فيضمون اول الكلمتين خطأ .

« تأتي بقية الأقسام العشرة »

المغربي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net